T٣-٤

قياس وإدارة تنمية المجتمعات العمرانية الجديدة من خلال مؤشرات جودة الحياة

د.م/ أيمن محمد مصطفي يوسف

مدير عام ادارة تخطيط مشروعات التنسيق الحضاري-الجهاز القومي للتنسيق الحضاري

aymanmm٦٨@yahoo.com

ملخص البحث:

إن التحدي الذي يواجه تنمية المجتمعات العمرانية الجديدة ليس فقط في الأعمال التنفيذية، إنما هو في تفاعل العناصر التنموية المختلفة لتكوين مجتمع يتميز بجودة الحياة، التي تعتبر هدف التنمية، من خلال التخطيط والتنفيذ والأدارة، فإذا لم تحقق كل هذه المقدمات نتائج جودة الحياة أصبحت التنمية قاصرة وعاجزة عن تحقيق أهدافها، وبالتالي تعتبر الإستثمارات الموجهة لهذه التنمية هي إهدار للموارد المختلفة في بلد يحتاج إلي التعامل مع موارده بكفاءة وفعالية، حتي يتم تحقيق أقصي عائد ممكن من الدخل القومي.

وقد إستهدف البحث تحليل وفهم مؤشرات جودة الحياة ، وأهميتها في بيان ورصد مدي تقدم المجتمعات العمرانية الجديدة نحو تحقيق أهدافها، والوصول إلي مسطرة قياس التنمية من خلال مؤشرات جودة الحياة واقتراح مجموعة من المؤشرات وتحديد ادوارها المختلفة في مراحل التنمية.

الكلمات الدالة: قياس التنمية – ادارة التنمية- المجتمعات العمرنية الجديدة - جودة الحياة.

المقدمة:

تعتبر تنمية المجتمعات العمرانية عملية ديناميكية دائمة التبدل والتغير ، وتنعكس هذه الطبيعة المتغيرة علي معدلات النمو بها ، مما يؤثر تأثيراً مباشراً علي فرص النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف المنشودة من إنشاء تلك المجتمعات ، وفي إطار هذا المفهوم تظهر أهمية وجود مؤشرات لقياس كفاءة تنمية المجتمعات العمرانية في أداء دورها خلال مراحل النمو علي فترات زمنية ثابتة للخروج بنتائج تقيس جودة الحياة في هذه المجتمعات ، ومدي قدرتها علي تحقيق أهدافها ، حيث تنعكس هذه المؤشرات علي قرارات التنمية وتعمل علي توجيهها في المسار الصحيح .

- **الإطار العام للبحث**:

يركز البحث في المقام الأول علي مؤشرات جودة الحياة ودورها في دفع عجلة تنمية المجتمعات العمرانية، و يركز أيضا علي دور المجتمع للقيام بدور فعال في تقييم التنمية العمرانية بمعني أن يتحول المجتمع من مجـــرد مستفيد ليحصل علي منتج إلي مجتمع فعال ومتخذ قرار في كـــل مراحـــل التنميـــة الاقتـــصادية والعمرانيـــة والاجتماعية والبيئية .

- **اهمية البحث**:

- الناحية العلمية : وضع أسلوب لقياس تنمية المجتمعات العمرانية ، من خلال مؤشرات لتحقيق جودة الحياة .

- الناحية العملية : حجم الإستثمارات الكبير الموجه إلى إنشاء المجتمعات العمرانية الجديدة ، وضرورة وجـــود أسلوب علمي لتوجيه قرارات التنمية العمرانية في مسارها الصحيح لتحقيق أقصى إستفادة ممكنة من المـــوارد الإقتصادية الموجهة لها، والإستفادة من الإيجابيات لهذه التجربة وتلافي السلبيات في التجارب المـــستقبلية بمـــا ينعكس علي الإستغلال الأمثل للموارد الاقتصادية للدولة ، وبالتالي تحقيق أقصى عائد ممكن للإقتصاد القومي.

- **مشكلة البحث**:

بعد مرور أكثر من 30 عاما علي تجربة التجمعات العمرانية الجديدة والتي بدأت في السبعينات فـــإن التنميـــة البشرية لتلك التجمعات لا تسير بالمعدل المطلوب ولم تحقق أهدافها لأنها لم تحقـــق جـــودة حيـــاة بمفهومهـــا الاقتصادي والاجتماعي والبيئي والعمراني، لذلك فإنه من المطلوب تقويم التجربة في هذه التجمعات والتعـــرف علي طبيعة مشكلات إدارة التنمية العمرانية بها ومدي تحقيقها لأهدافها. ويصعب هـــذا بـــدون تنظـــيم هيكـــل مؤشرات جودة الحياة لقياس التنمية، فهو يعطي دلالات كمية عن مدي تقدم المجتمع ، وتساعد علي الرد علـــي ثلاثة أسئلة هي : أين كنا ؟ ، أين نحن الآن ؟ ، إلى أين نريد الوصول ؟ .

وهذه المؤشرات تعطي صورة ديناميكية ودقيقة عن جودة الحياة في التجمعات العمرانية الجديدة ومدي تحقيقها لأهدافها، وتعمل علي توجيه قرارات التنمية العمرانية في المسار الصحيح. ومن هدا المنطلق يتوجه البحث إلي الإجابة علي عدة أسئلة مطروحة تتدرج من المستوي الأشمل إلي المستوي التفصيلي حيث تتناول الدراسة الإجابة علي السؤال البحثي الرئيسي :

- كيف يمكن استخدام مؤشرات جودة الحياة لادارة تنميه المجتمعات العمرانية الجديدة ؟

- **مظاهر المشكلة**

- 95 % من سكان مصر يقطنون على 5 % من مساحة الجمهورية
- وادي النيل من أكبر الكثافات السكانية في العالم
- الزحف العمراني علي الأراضي الزراعية هو الظاهرة الغالبة في مصر.

وقد ركزت السياسات الحضرية الحكومية منذ السبعينات على الأهداف الثلاثة التالية :

- إيقاف زحف العشوائيات على الأرض الزراعية.
- توجيه النمو الحضري نحو المجتمعات العمرانية الجديدة
- تحسين مستوى المعيشة فى المناطق الحضرية الفقيرة و التى لا تتمتع بالخدمات.

وسنتناول فيما يلي الهدف الاول والثاني والنتائج التي تم تحقيقها :

- **إيقاف زحف العشوائيات على الأرض الزراعية:**

- معدلات الزيادة السكانية 1.99% من أعلي المعدلات العالمية .
- من المتوقع ان يصل عدد سكان مصر 96 مليون عام 2020 شكل (1) ، مما يؤدي لتفاقم مشكلة الإمتداد العمراني.
- نسبة سكان المدن في العشوائيات الي اجمالي سكانها تتراوح بين 25% في محافظة أسيوط و62% في محافظة الجيزة.

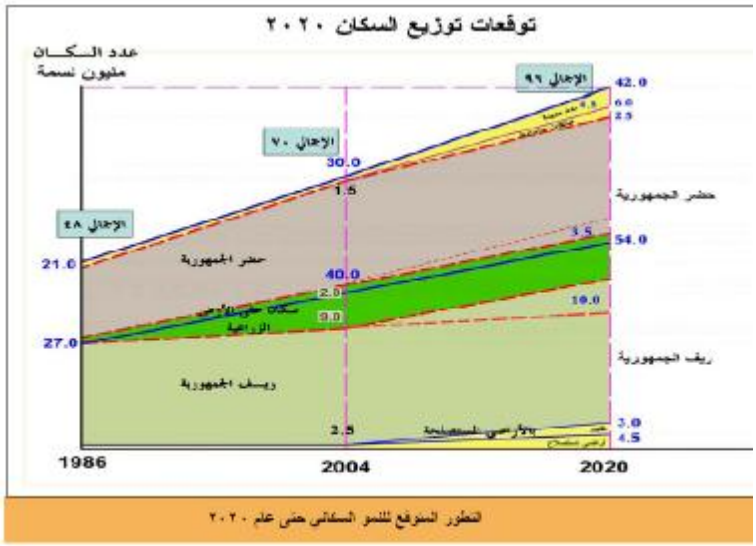

شكل (1) يوضح عدد السكان المتوقع عام 2020

- القاهرة وحدها تضم 81 منطقة عشوائية يسكنها 8 مليون نسمة من اجمالي 16 مليون نسمة يسكنون في العاصمة. ويبلغ مسطح العشوائيات في القاهرة الكبري 62% من اجمالي المسطح.

يقدر تآكل الأرض الزراعية منذ عام 1980 بحوالي مليون فدان كما في شكل(2) والتي تعتبر من أخصب الأراضى عالميا ومن أهم الموارد الاقتصادية الرئيسية (1).

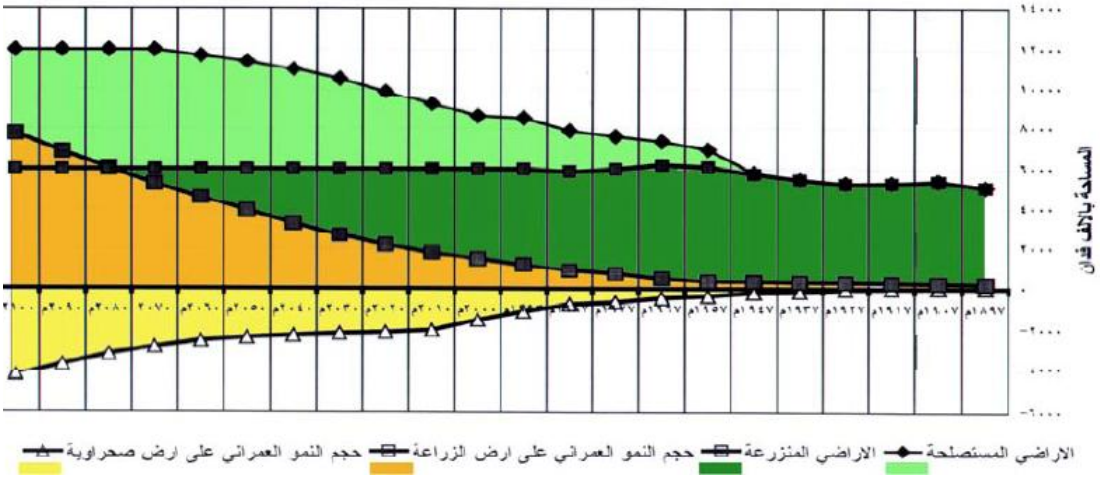

شكل(2) يوضح معدل تاكل الارض الزراعية

توجيه النمو الحضري نحو المجتمعات العمرانية الجديدة:

- تم تنفيذ عدد 22 مدينة جديدة تنتشر في أنحاء الجمهورية
- مستهدف أن يصل عدد المدن الجديدة إلى 60 مدينة فى 2017.
- بلغت إستثمارات بناء المدن الجديدة في الأرض الصحراوية حوالي 60 مليار جنية في الفترة من 1982 وحتى 2002(2).
- ساهمت المدن الجديدة في توفير حوالي 683 الف وحدة سكنية مختلفة المستويات.
- التنمية البشرية لتلك المجتمعات لا تسير بالمعدل المطلوب ولم تحقق أهدافها المرجوة .
- القصور الواضح في الخدمات وجودة الحياة وعدم إتزان أبعاد التنمية العمرانية والاقتصادية والاجتماعية.
- **مما سبق يمكن الخروج بالنتيجة الآتية:**

عدم القدرة علي توجيه النمو العمراني بعيدا عن الوادي والدلتا ، وبطء الخروج نحو الصحراء للمجتمعات الجديدة لقصور التنمية ومستوي جودة الحياة فيها.

- **فرضية البحث** :

- إن قياس وإدارة تنمية المجتمعات العمرانية الجديدة باستخدام مؤشرات جودة الحياة يؤدي إلي اتزان أبعاد التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والعمرانية في المجتمعات العمرانية الجديدة.

- **أهداف البحث** :

يتمثل الهدف الأساسي للبحث في تحليل وفهم مؤشرات جودة الحياة ، وأهميتها في بيان ورصد مدي تقدم المجتمعات العمرانية الجديدة نحو تحقيق أهدافها.

- **منهجية البحث** :

سوف ينتهج البحث المنهج الاستقرائي والاستنباطي لاختبار الفرضية المطروحة يعتمد علي الحقائق العلمية والعملية.

1- تنمية المجتمعات العمرانية :

يعيش العالم اليوم بدايات القرن الواحد والعشرين، ويسود مناخ ثقافي يركز علي تأمل وتحليل خبرة القرن العشرين من ناحية، ويتجه إلي محاولة استشراف المستقبل من ناحية أخري وبخاصة بعد فشل استراتيجيات التنمية التي قامت علي أساس التخطيط المركزي ، ونجاح التنمية التي تقوم علي أساس الديمقراطية.

وسنتناول فيما يلي اثر التغيرات العالمية علي تنمية المجتمعات ومسئولية التنمية وقياس التنمية كما يلي:

1-1- اثر التغيرات العالمية علي تنمية المجتمعات العمرانية :

الأمر الذي دعا العديد من دول العالم الثالث ومنها مصر إلي أن تعيد النظر في توجهات التنمية، وأن تخفف من سلبيات التخطيط المركزي، ويمكن القول أن هذه التحولات الكبري التي أثرت في توجهات التنمية في مختلف بلاد العالم قد ضاعف من آثارها تعمق موجات العولمة الاقتصادية التي تريد فتح الأسواق بلا حدود، وتدفق تجارة السلع والخدمات والمعلومات بغير قيود. وربما كان إنشاء منظمة التجارة العالمية أبلغ رمز لهذا الاتجاه(1)، الذي يؤثر تأثيراً عميقا علي القطاع الاقتصادي بشكل عام وعلي قطاع الصناعة بشكل خاص حيث تعتبر الصناعة والأنشطة المرتبطة بها هي قاطرة التنمية في المجتمعات العمرانية الجديدة والقائمة(2).

1-2- مسئولية التنمية :

مضي الزمن الذي كانت فيه الدولة تقوم بكل أعباء التنمية تخطيطاً وتنفيذاً ومتابعةً، فقيام الدولة بدور أساسي في عملية التنمية لا يعني انفرادها بجهود التنمية، وهناك العديد من التجارب الناجحة التي تعكس مجالات شديدة التنوع يمكن من خلالها للجمعيات التطوعية أن تساهم في جهود التنمية، ويمكن الاستفادة من هذه التجارب ومحاولة الابتكار وإبداع نموذج خاص وملائم، فلا يمكن للمجتمع أن ينمو بدون أن يبتكر نماذجه ووسائله الخاصة.

يقول دانيال بل " إن الدولة اليوم باتت أكبر من أن تحل المشكلات الصغيرة وأعجز من أن تحل المشكلات الكبيرة" ففي المجال السياسي تظهر أهمية توسيع المشاركة السياسية من خلال مشاركة فئات الشعب المختلفة أن لتسهم في الصياغة الرشيدة لصنع القرار التنموي، حتي لا يأتي من قبل مجموعة محددة من المسئولين بما قد يؤدي إلي تجاهل مطالب واحتياجات بعض الفئات الاجتماعية الأخرى. فالمشاركة السياسية هي عملية إعادة توزيع السلطة والاتجاه السائد في العالم هو نمو العلاقات الأفقية علي حساب العلاقات الرأسية وعلي ذلك يمكن القول أن التنمية الشاملة وثيقة الصلة بالإصلاح السياسي الذي يركز علي الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان.

1-3- قياس التنمية (ما لايمكن قياسه لايمكن ادارته) :

تعد المؤشرات أحد الآليات ذات الفعالية لقياس مدى التقدم المستهدف للمجتمعات العمرانية بمستوياتها المختلفة صوب النتائج المنشودة للتنمية، ومن جهة أخرى فإن هذه المؤشرات تمثل في مجملها أرضية صلبة وواقعية لعملية اتخاذ القرار التنموي الكفء (4). فأما من حيث فعاليتها في القياس التنموي فإنها تقدم تصور معياري رقمي يمكن حسابه ودمجه في معادلات ومقارنته بالمدن أو بالدول الأخرى دورياً بحيث يعطي صورة واضحة عن حالة التنمية، وأما من حيث كفاءته في عملية اتخاذ القرار فإنه يمكن من خلالها متابعة التغيرات الدورية الواقعية نحو التقدم أو التراجع في تحقيق أهداف خطط التنمية المستدامة للمجتمعات العمرانية.

إن مؤشرات التنمية تخدم العديد من الأغراض، فهي تقيس وتتابع معدل الإنجاز في تنفيذ استراتيجيات وسياسات وبرامج التنمية بمدينة أو إقليم ما، وهى تمد متخذ القرار بالمعلومات الشاملة والمتكاملة عن حقيقة الوضع

الراهن بمدينته أو إقليمه ، فهي تعمل بمثابة المرشد له في تحديد الأهداف والأولويات لخطط التنمية ، كما أنها ترفع علامات التحذير في وقت مبكر من تطبيق أية خطة أو استراتيجية تنمية، كما يمكن بواسطتها عمل مقارنة بين المجتمعات العمرانية عرضياً (عبر أماكن مختلفة) أو طولياً (عبر فترات زمنية مختلفة)، وهى أيضا ترفع مستوى إدراك المواطن بحقيقة التنمية في مدينته أو إقليمه، والمؤشرات تمثل الجانب التحليلي في التخطيط ولذلك فإن مصداقيتها وثباتها يمثلان أمراً حيوياً عند اختيارها كأدوات تخطيطية. ولكي تكون المؤشرات ناجحة في مهمتها يجب أن تكون مرشداً فعالاً في عملية التغيير في أولويات المجتمع ، و في عملية اتخاذ القرار ورسم السياسات، و في سلوك الأفراد والمؤسسات(5).

2- الإدارة الحضرية ودورها في التنمية :

الإدارة الحضرية تعد عنصراً أساسياً في التنمية حيث أنها تلعب الدور الرئيسي في الاستفادة من الموارد البشرية والطبيعية والعمرانية التي تعتبر أهم إمكانات المجتمع ، ولهذا فالإدارة الحضرية تعد أحد العناصر الأساسية بالنسبة للنمو الاقتصادي وتخفيف حدة الفقر كما أنها واحدة من الاحتياجات الضرورية بالنسبة للحكومات المركزية والمحلية والقطاعات غير الحكومية التي تساهم في تحسين البيئة الحضرية(6).

ويعتبر مجال الإدارة الحضرية مجال فسيح و يتوقف مفهومها علي وجهة نظر الجهة التي تتناوله و التعريف الذي يتبناه البحث هو :

الإدارة الحضرية : هي القيام بدور كفء وفعال في تنمية وإدارة الموارد من أجل تحقيق أهداف التنمية العمرانية في المدينة لتحسين جودة الحياة(4).

2-1- الابتكار في الإدارة الحضرية :

بينت الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها 277/57 أن وجود إدارة عامة تتسم بالفاعلية والكفاءة والشفافية والمساءلة علي الصعيدين الوطني والدولي، من شأنه أن يؤدي دوراً أساسياً في تنفيذ الأهداف الإنمائية المتفق عليها دولياً[1]. كما أكدت لجنة الخبراء المعنية بالإدارة العامة في دورتها المعقودة في ابريل 2005، أن قيام مجتمعات أكثر عدلاً وإنصافاً، علي النحو المبين في الأهداف الإنمائية للألفية يدعو إلي قيام الإدارة العامة بدور أكبر في مجال التصدي لأوجه عدم المساواة ومجابهة الفقر[2](7). وقد أكد المجلس الاقتصادي والاجتماعي في قراره 2005/55، الحاجه إلي تعميق عمليات الحكم القائم علي المشاركة من أجل ضمان مشاركة المواطنين في تحقيق الأهداف الإنمائية . وقد أدت الأسباب السابقة إلي أن وافقت الجمعية العامة في قرارها 37/60، علي ضرورة أن تعزز الأمم المتحدة الابتكار في مجال الحكومة والإدارة العامة من خلال بناء ثقافة الابتكار وروح الشراكة والتجاوب وخضوعاً للمسائلة وبوجه خاص أكثر تركيزاً علي توفير الخدمات، ولإنجاز هذا التحول

---

١ في عام 2000 عقدت الأمانة العامة للأمم المتحدة مؤتمر الألفية للتنمية، حضره قادة وممثلوا 189 دولة، وتبنوا في ختامه إعلان الألفية الذي ركز على ضرورة تحقيق السلام والأمن والتنمية لمختلف الشعوب. تركزت محاور الإعلان في ثمانية أهداف متداخلة تسعى لمحاربة الفقر بكافة أشكاله من خلال التركيز على التعليم والصحة للجميع وتمكين المرأة، والاهتمام بالبيئة كعنصر أساسي لتحقيق التنمية المستدامة، بالإضافة لدعوة الدول المشاركة إلى تعزيز مفهوم الشراكة من أجل التنمية

٢ تقرير مشروع الألفية للأمم المتحدة(2005)، الاستثمار في التنمية: خطة عملية لتحقيق الاهداف الانمائية (E/٢٠٠٥/٤٤)

تعكف الحكومات علي إدخال الابتكارات[٣] علي هياكلها وممارساتها وقدراتها التنظيمية ، وقد أظهرت التجربة العالمية أن الابتكار في مجال الإدارة يحقق نتائج إيجابية (6) ومن أهمها:

- الاستغلال الأقصي للموارد والقدرات .
- خلق قيمة عامة وتشجيع بزوغ ثقافة أكثر انفتاحا وتشاركية في مجال الحكم.
- تعزيز الإدارة الرشيدة.
- مساعدة الحكومات علي كسب ثقة الشعب من جديد واستعادة المشروعية.
- تحسين صورة القطاع العام وخدماته.
- تقوية الشعور بالاعتزاز لدي الموظفين المدنيين العاملين في القطاع العام.
- تشجيع ثقافة التحسن المستمر.
- إحداث آثار تعاقبية بحيث يؤدي الابتكار الناجح في أحد المجالات إلي إفساح الابتكار في مجال آخر.

ومن شأن أي ابتكار أن يساهم في بناء المؤسسات وتغيير العلاقة القائمة بين مستويات الحكومة وداخل الإدارات الحكومية. وتكشف دراسة أجريت في الآونة الأخيرة في المكسيك، أن الابتكارات تساهم بقوة في إضفاء الطابع الديموقراطي علي المؤسسات والعمليات . لذا يمكن أن يؤدي ابتكار ما، وإن كان في حد ذاته حدثا صغيرا، إلي انطلاق عملية أكبر. وتبعا لذلك تساهم الابتكارات في تهيئة مجالات ديموقراطية جديدة ومن ثم تحفيز مسيرة الإدارة الرشيدة عن طريق إعادة تجديد الحكم. ولا شك أن هذا ينطبق علي البلدان الآخذة في بناء مؤسسات الديموقراطية ببطء. وينطبق أيضا علي البلدان التي رسخت فيها الديموقراطية(6).

والتركيز علي الابتكارات يتيح الفرصة للتركيز علي كيفية مواجهة تحديات التنمية، فالتعلم من البلدان الأخري يمكن أن يوفر الوقت ويلهم بإصلاحات جديدة تساعد علي اختصار بعض مراحل التنمية، وتبادل الممارسات الناجحة مفيد أيضاً وليس معني ذلك أن ينقل نموذج من مكان إلي آخر، ولكن تكييف عناصر الممارسات الناجحة المنقولة في سياقات أخري مع ظروفها الداخلية، فالتركيز علي التحديات هو الطريق للحفز علي الإصلاح، وتشجيع تطلعات إيجابية وبناءة بشأن التنمية(6-8).

2-2- قياس الأداء في الإدارة الحضرية (المفهوم-الاهمية) :

مفهوم قياس الأداء : هو جمع البيانات بشكل منظم وموضوعي لتحديد كفاءة وفعالية الخدمات وتحقيق الاهداف(7).

- عدم وجود أهداف كمية قابلة للقياس يضعف من عملية التخطيط وتوجيه الجهود لتحقيق هذه الأهداف.
- إن التركيز على الرقابة التقليدية لم يعد كافياً للحكم على الأداء الحقيقي للعديد من أجهزة القطاع العام مما يضعف من عملية المساءلة ويفقدها دورها المنشود في الإصلاح والتطوير.
- تعتبر المقاييس الكمية للأداء الحكومي أساساً لتضمين البعد الإداري والمؤسسي في خطط التنمية وحساب تقديرات الميزانية المطلوبة لمقابلة أنشطة كل الجهاز.
- القياس الكمي لأداء الأجهزة الحكومية يدفعها لبذل الجهد وحسن إستغلال الموارد لتحقيق الأهداف المحددة بالكفاءة والفاعلية المطلوبة.
- تزايد الصعوبات التي تواجه التمويل والتي تتطلب طرق جديدة لتحسين الأداء(6).

[٣] مفهوم الابتكار في الادارة العامة : إيجاد حل ناجح وابداعي وفريد لمشاكل جديدة أو حل لمشاكل قديمة. ويشمل إدخال عناصر جديدة أو مزيجا جديداً من العناصر الموجودة أو تغييراً مهما في اسلوب عمل تقليدى ، والابتكار ليس حلا مغلقا بل هو حل مفتوح يغيره الذين يتبنونه.وله عدة أنواع (مؤسسي- تنظيمي- عمليات – مفهوم) .

مما سبق يتضح أهمية الإدارة الحضرية في تحقيق أهداف التنمية ودور القياس فيها وأهمية الإبتكار، وأنها وسيلة لتحسين جودة الحياة لجميع المواطنين . يتم تناول مفهوم جودة الحياة ومؤشراتها، ونشأتها والمداخل المختلفة لها، وأهميتها كمدخل شمولي في قياس تنمية المجتمعات العمرانية . وأهميتها في بيان ورصد مدي تقدم هذه المجتمعات نحو تحقيق أهدافها كما يتناول عملية بناء المؤشرات في المجتمع.

3- جودة الحياة :

تعد عملية تنمية وتطوير المجتمعات العمرانية أساساً لمعالجة مشكلاته، ولمعرفة أن هذا التطوير يؤثر إيجابيا في جودة الحياة لم يكن واضحا لعدم وجود المؤشرات الخاصة بها، أما الآن فصانعى السياسات وشركاء المجتمع يبحثون عن الدلائل التي تحدد المدخلات للوصول لنتائج جيدة وقابلة للقياس . ويعتبر مدخل جودة الحياة من المداخل التي تنظر للأمور بصورة شمولية لأن هدفه تحصيل مجموعة من العوامل التى تعكس: الحالة الاجتماعية، النفسية، الاقتصادية، والعمرانية، والثقافة الصحية للسكان المحليين وتساعد علي تقييم ما إن كان قد حدث أو بدأ حدوث تغيير في هذه المناطق، وتعتبر منهجيات جودة الحياة ذات اهتمام عالمى متزايد. وتساعد مؤشرات جودة الحياة علي فهم كل من كيفية التصرف علي المستوي الفردي والجماعي وبماذا نشعر. وتساعد علي الرد علي ثلاثة أسئلة : أين كنا؟ ، أين نحن الآن؟ ، إلي أين نريد الوصول ؟(10). وسنتناول فيما يلي تكوين قاعدة معلومات نظرية عن نشأة وتطور مفهوم جودة الحياة والامثلة المختلفة لكيفية استخدامها والدروس المستفادة من التجارب العالمية كما يلي:

3-1- نشأة وتطور مفهوم جودة الحياة :

الفكرة الأولية لجودة الحياة بدأ ظهورها فى المناقشات التاريخية لفلاسفة اليونان (أرسطو، سقراط ، بلاتو) حول طبيعة جودة الحياة ومواصفاتها ، ورغم أن مبدأ مؤشرات جودة الحياة بدأ فى الظهور من خلال تطور فكرة المؤشرات الاجتماعية خلال الستينات، إلا أن لها جذور فى وسائل القياس الاقتصادية خلال القرنين ال 18، ال 19 وأوائل العشرين . هذه المؤشرات المبكرة وما حولها انقسمت إلي نوعين من المؤشرات الكمية و المؤشرات النوعية (11) .

وتطورت دراسات جودة الحياة حيث كانت تركز على موضوع واحد دون النظر إلي علاقته بعوامل أخرى. وقد رصدت دراسة حول موضوع "جودة الحياة "(Rise borough, ١٩٩٧) (12) ثلاثة جوانب هامة هى :

الأول : بعد 1970 ، قل الاهتمام في المملكة المتحدة بدراسات جودة الحياة والبحث عن تعريفاتها ضمن دراسات المناطق الحضرية والريفية ، على العكس من الدول الاخرى التي زاد فيها الاهتمام حول كيفية بحث وفهم هذه المواضيع.

الثانى : عالمياً حظت جودة الحياة بشعبية في الأوساط الطبية . على الرغم من ذلك ، فإن المدخل المتبع كان يغفل عوامل كثيرة مؤثرة في الصحة . وقد زاد الاهتمام بفهم العلاقة بين جودة الحياة والصحة في المملكة المتحدة ، مع النظر في العلاقة مع العوامل الأخرى مثل البيئة المبنية.

الثالث : في أمريكا الشمالية ونيوزيلاندا تم إنتاج المداخل الأكثر شمولية و إكتمالا وعمقاً لفهم وقياس جودة الحياة ، وهى تأخذ في الاعتبار مجال واسع من العوامل .

وأوضحت الدراسة حقيقة أن العمل الذى بدأ فى المملكة المتحدة في السبعينات لفهم العلاقة بين الإسكان و البيئة المبنية وجودة الحياة بدأ يتطور منذ التسعينات ، فعلى سبيل المثال ، قام مركز الدراسات الحضرية والإقليمية في جامعة برمنجهام (Center for Urban and Regional Studies) CURS ، لتطوير المدخل النظرى لجودة الحياة والمنهجيات لقياس و تقييم جودة الحياة في المجاورات وبين المسنين في المساكن المخصصة لهم تم عمله منذ التسعينات وحتى الآن ، هذا العمل ركز على الإسكان بصفة خاصة لأن الاهتمام بدور الإسكان والمنازل كان يغيب عن الدراسات الأخرى المهتمة بجودة الحياة ومؤشرات تقييمها. ويعتبر الإسكان هو أحد المكونات الرئيسية لجودة الحياة بمعني الإسكان السيئ يسبب مشاكل صحية، وعادة يسبب مشاكل اجتماعية أخرى(13) .

عموما عند الحديث عن جودة الحياة فإنه يوجد اختلافات بين المصطلح terminology والمدخل approach ، لكن يوجد اتجاه لاستخدام هيكل أفكار conceptual framework لوصف جودة الحياة وهو مبنى على فكرة وجود خارطة من المؤشرات الرئيسية map of main indicators المنظمة تحت عناوين تسمى مجالات ، و يوجد اتفاق على أن جودة الحياة يمكن قياسها.

3-1-1- مفهوم جودة الحياة :

وتعنى جودة الحياة معان مختلفة بالنسبة للأشخاص المختلفين ، ولكنها تكون غير موضوعية بدرجة كبيرة، لكن الأكاديميين وصانعوا السياسات اتخذوا وجهة النظر التي تقول بأنه من الممكن محاولة قياس العوامل الرئيسية المهمة في تشكيل حياة جيدة لأغلب الناس ، ويعتبر الاهتمام بموضوع جودة الحياة في تزايد مستمر وهذا يُعد جزء من اهتمام متنامى بأهمية اتخاذ نظرة شاملة عند التفكير في أى تحسينات اجتماعية ومادية تهدف لمنفعة السكان.

ومع ذلك فإنه لايوجد إجماع علي تعريف واحد لجودة الحياة، ولكن توجد بعض التعريفات التي تساعد علي فهم هدا المصطلح منها:

- هي الدرجة التي يستمتع بها الشخص في حياته (Center for Health Promotion, University of Toronto)
- هي نتاج التفاعل بين الحالة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي تؤثر علي الإنسان. (Ontario Social Development Council)
- هي مقدار السعادة والرضا عن البيئة الخارجية. (Jacksonville Community Council)
- هو تعبير شعبي عام يعني الإحساس بعموم الرفاهية التي يشعر بها الأشخاص التي تدعمها البيئة المحيطة للمجتمع وتعتبر حصيلة للمجتمع ككل .(Healthy People ٢٠١٠, Draft Objectives)

إن مفهوم جودة الحياة يشمل المعايير الكمية والنوعية علي مستوي الفرد وعلي مستوي المجتمع فالمعايير النوعية علي مستوي الفرد (الرضا عن الحياة ، الإحساس بالسعادة ؛....) و علي مستوي المجتمع (القدرة علي المشاركة والتاثير،مقدار الترابط بينه وبين المجتمع ،.....) والمعايير الكمية علي مستوي الفرد (قياس الحالة التعليمية ، المهارات ،.....) وعلي مستوي المجتمع (قياس الحالة البيئية ، الاقتصادية ،

الاجتماعية،....) علي ذلك يمكن اعتبار جودة الحياة مصفوفة ثنائية الأبعاد(10) يوضحها الجدول رقم (1).

جدول (1) مكونات جودة الحياة

	علي المستوي الشخصي	علي مستوي المجتمع
شخصي/ نوعي (الإحساس)	كيف يشعر الشخص تجاه نفسه وحالاته	كيف يشعر الشخص تجاه مجتمعه وقدرته علي المشاركة والتأثير في قرارات المجتمع نحو جودة الحياة
موضوعي / كمي (الحالات)	الحالات الوظيفية مثل التعليم	الحالة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والكفاءة الحكومية

المصدر : Jones, A. (٢٠٠٢) A *Guide to Doing Quality of Life Studies*, University of Birmingham,

مما سبق يمكن الخروج بتعريف شامل لمصطلح جودة الحياة يتبناه البحث هو :
جودة الحياة هي نتاج التفاعل بين الحالة الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والبيئية التي تؤثر علي الإنسان.
مفهوم مؤشرات جودة الحياة:

3-1-2- مؤشرات جودة الحياة :

مؤشرات جودة الحياة هى طريقة لقياس حيوية المجتمع. و برؤية المؤشرات منفصلة تعطينا المعلومات عن قضايا جزئية من حياة المجتمع.
هذه المؤشرات مشابهة للمقاييس فى السيارة. لتحديد الأداء الكلى لسيارة نكون بحاجة للنظر إلي الأجزاء المتعددة للمعلومات – مقياس الغاز ، ضغط الزيت ، الحرارة ... و هكذا.
بالمثل عند رؤية مؤشرات المجتمع بعد تجميعها ، فتستطيع إمدادنا بنظرة شمولية عن جودة الحياة .
مؤشرات جودة الحياة تكون مفيدة جدا لصناع القرار والمخططين لوضع حلول وبدائل للقضايا التي تواجه المجتمع. كما أن المؤشرات يمكن الإشارة إليها كعلامات توجيه ويمكن استخدام ها لقياس الأهداف الموضوعة بواسطة المجتمع.
إن جودة الحياة يمكن ترجمتها بطرق كثيرة مختلفة. طبقا لأصحاب المصالح المختلفة سواء سكان المدينة أو رجال الأعمال أو زائري المدينة فقد تعنى للبعض الأمن والأمان، فرص التوظيف، بيئة نظيفة، سهولة السفر، الحصول على الخدمات، رعاية صحية مناسبة، مدارس جيدة، حكومة فعالة، و التماسك الاجتماعي.
هذه الترجمة المتسعة لجودة الحياة تتطلب عرضاً واسعاً لمؤشرات لأفضل انعكاس لصحة المجتمع الكلية.وفى معظم الحالات تكون الصلة بين جودة الحياة والمجتمع غير منفصلة و يمكن قياس إدراك المواطنين عن طريق الاستبيانات، مجموعات يتم التركيز عليها و دراستها .

بمعني اخر هي مقياس يلخص معلومة تعبر عن ظاهرة او مشكلة معينة ، ويوفر معلومة كمية أو نوعية تساعد في تحديد أولويات التنمية الحضرية، وهو أساس لوضع السياسات وإعداد خطط تحقق أهداف تحسين جودة الحياة.

ويتبادر للذهن التساؤل التالي :هل هذا المفهوم، يمثل إسهاماً نظرياً جديداً، أم إنه إعادة صياغة، بمفردات جديدة، لمفاهيم قائمة بالفعل؟ و ما الفرق بين المؤشرات التقليدية ومؤشرات جودة الحياة؟

والاجابة عليه ان معيار التقييم لمفهوم تحليلى ما يتمثل فى كفاءته التحليلية و مدى قدرة المفهوم على تحليل الظواهر والعلاقات التى نسعى لفهمها وتحليلها كما يلي :

1 .يمثل المفهوم مظلة تسمح للباحث بالتعامل مع الظاهرة موضع البحث من جوانبها الاجتماعية، والاقتصادية،والعمرانية، والبيئية كما يتيح للباحث التنقل بحرية عبر مستويات التحليل المختلفة (القومية، الاقليمية، المحلية)بسهولة دون الخروج عن الإطار النظرى الأساسى .

2 .يربط المفهوم بين دراسة مجالات التنمية المختلفة وهو بذلك يساعد على تحقيق التداخل والتكامل بين حقول المعرفة المختلفة بدلاً من معاملة كل حقل علمى لمفاهيمه ومنهجياته كجزء منفصل عن الحقول العلمية الأخرى .

3 .يحتوى المفهوم على جزء تعليمى تثقيفى حيث تقدم الدراسات التطبيقية المرتبطة به للمواطن العادى طرق وأساليب للمشاركة الفعالة .

أما الفرق بين مؤشرات جودة الحياة والمؤشرات التقليدية يتضح في شكل(3).

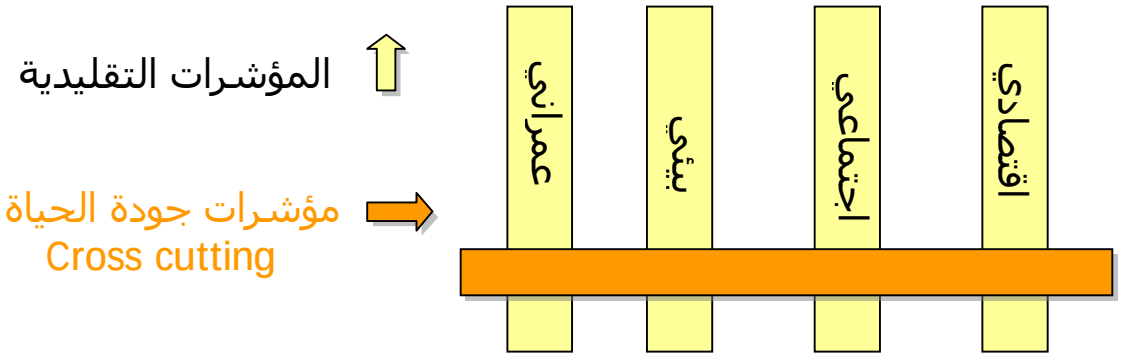

شكل(3) يوضح الفرق بين المؤشرات التقليدية ومؤشرات جودة الحياة

3-1-3- أهمية جودة الحياة :

تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة بقضايا جودة الحياة وطرق تقييمها ، من قبل المنظمات العالمية مثل منظمة الأمم المتحدة للتطور الإنساني ;(the UN's Human Development Index) والمهتمين بالمجال الإجتماعى مثل مجلس التنمية الاجتماعية بانتاريو (the Ontario Social Development Council's "Quality of Life in Ontario" project)) والمهتمين بالتنمية المستدامة مثل مراكز (Hamilton-Wentworth, Seattle); والمهتمين بالمجتمع الصحي مثل (Pasadena, Ontario Healthy Communities Coalition) والمهتمين بالحكومات المحلية (Jacksonville Community Council, the Federation of Canadian Municipalities)(10).

و تهتم الأبحاث بجودة الحياة لأنها تغطي اهتمامات عديدة تشمل المجال الإجتماعي والنفسي والجغرافي والإقتصادي والتاريخي والطبي والتعليمي وعلم دراسة الجريمة والعمارة والنقل والفنون والدخل والتوظيف والمجتمع وقضايا البيئة والتسويق في مجال المشروعات التجارية. وبذلك أصبحت جودة الحياة مهمة لأن عدداً كبيراً من المنظمات في مختلف القطاعات تهتم بقياسها، ففي القطاع الطبي مثلا يتزايد الاهتمام بتعريف الصحة بالمفهوم الواسع بمعنى الاكتمال البدني والذهني والإجتماعي، أي أن مفهوم الصحة هو أكبر من مجرد غياب المرض ، وعلي الرغم من أنه مكون واحد ولكنه يشمل النواحي النفسية والمادية وأيضاً الشعور بالحيوية ومن المعروف ايضاً أن النواحي الصحية تشمل أكثر من النواحي الطبية لأنها تحتاج دعم شبكة العلاقات العائلية والأصدقاء والجيران والبيئة الآمنة الصحية وظروف معيشية جيدة والأمن والرضا بالوظيفة وكذلك الوعي السلوكي والإحساس بالهدف وكذلك النواحي الروحية(10).

إذاً الاهتمام الجديد بجودة الحياة يشمل :

- الإقرار بأن التنمية ليست فقط تنمية اقتصادية ولكن أيضا اجتماعية وعلي المستوي الإنساني . وقد ظهرت انتقادات كثيرة علي ناتج الدخل القومي الذي يعتبر من المؤشرات الرئيسية في مؤشرات التنمية البشرية لأن نسبة النمو الاقتصادي الرقمي لا تنعكس إيجابيا على مستوى التنمية الإنسانية والتي يجب أن تكون الهدف النهائي لأي نشاط اقتصادي.
- الإقرار بأن تطوير البيئة واستدامتها يجب أن يكون ذا استدامة اجتماعية مشاركة لجودة الحياة.
- الإقرار بأن عدد السنين ليس هو فقط الذي يجب قياسه ولكن النوعية أيضاً وفي المجال الصحي يقود هذا إلي مؤشرات مختلفة مثل العجز وخلافه .
- البحث عن مدخل متكامل بين عدد السنوات ونوعياتها يشمل البيئة الاجتماعية والاقتصادية والتطور الإنساني من الحكومات المحلية و القطاع الصحي.

3-1-4- العناصر الرئيسية لدراسات جودة الحياة :

يتكون الهيكل المستخدم لوصف العناصر الأساسية التي تصنع جودة الحياة التي يمكن قياسها في المستوى الأول من قائمة طويلة مقسمة داخلياً إلي تصنيفات ، يطلق عليها "مجالات" domains وتسمى العناصر الواقعة تحتها "مؤشرات" indicators.

وتستخدم معظم دراسات جودة الحياة هيكل يدعى خريطة المفهوم concept map، والتي تصف العلاقة بين المجالات الكلية البيئية و المجالات المتوسطة والمجالات المحلية و الشخصية والاجتماعية و الصحية والاقتصادية ويهدف المؤشر الذى يقع تحت كل مجال إلي إعطاء تفاصيل حول جودة الحياة المختبرة بهذا المؤشر .

ومن الناحية النظرية يمكن أخذ قراءة لقياس مدى جودة الحياة لجماعة من الناس في زمن معين ثم تؤخذ قراءة أخرى بعد تنفيذ حدث أو تدخل معين بهدف تحسين جودة الحياة أو جزء منها ، على سبيل المثال الإحراز التعليمى ، الحالة الصحية أو عناصر متعددة مجتمعة(10).

وفيما يلي المجالات التي تستخدم عادة في دراسات جودة الحياة:

- الصحة العامة التي يعتبر فيها تأثير الصحة إلي جانب المرض .
- قدرة الإنسان على تنفيذ الوظائف اليومية.
- قدرة الإنسان وإختياره لنمط الحياة وتأدية الأنشطة.
- التكاليف الاقتصادية والاجتماعية.
- معايير وأساسيات المعيشة والدخل.
- الفقر وعدم المساواة.
- الجنسية والتهميش الاجتماعي.
- الرفاهة والسفر.
- الرضا عن أساسيات المعيشة والخيارات.
- البيئة وجودتها.
- السكن والجيرة.
- تحليلات المجال الاجتماعي.
- المقارنة بين المناطق الحضرية والريفية.
- التلوث.
- أنماط الحياة وإدراك التنوع فيها.

وفي بعض الأحيان تعتمد المجالات المحددة على القضايا أو المشاكل التي يتم دراستها ، وهذا يقود إلي الطرق المختلفة لقياس جودة الحياة ، وأحياناً تتداخل المصطلحات فعلى سبيل المثال ، " مفهوم الرفاهة " غالبا يستخدم بدلاً من جودة الحياة ، تستخدم الأمم المتحدة هذا المصطلح للتعبير عن جودة الحياة ، وكثير من المعايير المستخدمة لتحديد الرفاهة تظهر في فهارس جودة الحياة . كذلك يمكن استخدام " الرفاهة" لوصف وجهات نظر السكان في حياتهم ، جدول (2) ، منتج بواسطة هربر وسميث 1979 (15)، يقدم 4 مجموعات مختلفة من المعايير المستخدمة لوصف الرفاهة في السبعينات . وهى مستمرة في تشكيل قواعد تقييم الرفاهة وجودة الحياة حتى الآن(16).

جدول(2) المعايير المستخدمة لتقييم جودة الحياة

UN مكونات مستوى المعيشة (١٩٥٤)	فهـــــرس مـــــستوى المعيـــشة (١٩٧٤)	المنـــاطق ذات الاهتمـــام الاجتماعي(١٩٧٦)	خـــصائص الحيـــاة الجيدة في الولايـــات المتحدة (١٩٧٣)
• الصحة متضمنة الظـــروف الديموجرافية • الغذاء والتغذية • التعليم ويتـــضمن الثقافـــة والمهارة • ظروف العمل • وضع التوظيف • الاســـتهلاك والادخـــار الإجمالي • النقل • الإسكان ويتضمن إمكانيات المسكن • الملبس • الإبداع والترفيه • الأمان الاجتماعي • حرية الإنسان	• التغذية • الملبس • المأوى • الصحة • التعليم • الرفاهية • الأمن • البيئـــــة الاجتماعية • البيئـــــة المادية	• الصحة • التنمية الذاتيـــة عـــن طريق التعليم • التوظيف وكفاءة بيئـــة العمل • الوقت والرفاهية • الظروف الاقتـــصادية الشخصية • البيئة المادية • البيئة الاجتماعية • الأمـــن الشخـــصي وتطبيق العدالة • الفـــرص الاجتماعيـــة والمشاركة الاجتماعية • سهولة الوصول	• الدخل، القـــدرة والتوظيف • بيئة المعيشة • الصحة • التعليم • النظام الاجتماعي • الانتمـــــــــاء الاجتماعي • الإبداع والرفاهية

المصدر : Jones, A. (٢٠٠٢) A *Guide to Doing Quality of Life Studies*

3-2- أمثلة لاستخدام مؤشرات جودة الحياة في تنمية المجتمعات العمرانية:

وسنتناول فيما يلي كيفية استخدام مؤشرات جودة الحياة علي المستوي القومي في المملكـــة المتحـــدة ، وعلـــي مستوي تنمية المدينة في الولايات المتحدة، وعلي مستوي مقارنة المدن في نيوزلاندا كما يلي:

3-2-1- مؤشرات جودة الحياة في المملكة المتحدة :

وسنتناول تجربة المملكة المتحدة في تطوير واستخدام مؤشرات جودة الحياة وأهميتها في استراتيجيات التنميـــة المستدامة علي المستوي القومي .وقد تم اختيار المملكة المتحدة لأنها تعتبر من الدول الرائـــدة فـــي اســـتخدام مؤشرات جودة الحياة علي المستوي الرسمي وتعتبرها أحد أدوات تطوير السياسات علـــي المـــستوي القـــومي والإقليمي والمحلي.

يتمتع مفهوم جودة الحياة وتنمية وتطوير مؤشرات لقياسه بنهضة في المملكة المتحدة، ففي السبعينات من القرن الماضي حدثت محاولات شتي لتقييم جودة الحياة، وهذه المحاولات أعطت دفعة لحركة المؤشرات الاجتماعيـــة والتي أدت بدورها إلي استخدام المؤشرات للإشارة إلى وجود التهميش الاجتماعي في المملكة.

وقد كانت هذه المؤشرات وسيلة أولية لتقييم المشكلات في منطقة محلية محددة، حيث أنها غالبا ما تعتمد علـــي معلومات مجمعة علي نطاق أوسع مكانياً وأعداد أكبر من السكان، كما أنها لا تدل إلا علي القليـــل جـــداً عـــن

الجوانب الجيدة للمعيشة داخل مجتمع معين، كذلك لا تتمكن من التقاط بعض الجوانب الدقيقة أو اعتبارات الجودة التي يشعر بها من يقيمون في أماكن خاصة من المجتمع ، وما هي أوجه القوة والضعف .

تغيرت الأمور في السنوات الأخيرة، حيث طلبت الحكومة من جامعة أكسفورد إجراء بحث لمراجعة مؤشرات الحرمان الاجتماعي المعتاد استخدامها لتقييم معدلات الحرمان في المناطق المحلية. وقد أنتج فريق البحث عدة تقارير نذكر منها على سبيل المثال (social disadvantage research group,١٩٩٩) والتي عرضت إمكانات جديدة لإنتاج مؤشرات أكثر محلية، والمعلومات يتم جمعها علي مستويات مختلفة ، كما أشار فريق أكسفورد بأنه في المستقبل يمكن تقسيم وتحديد معلومات إحصائية أكثر علي مستوي الحي .

وبفضل الاهتمام المتزايد بقضايا الاستدامة والتأثير الضاغط للأجندة 21 المحلية، بالاضافة إلي الالتزام الحكومى ، تكون مناخ سياسي لا يقبل إلا النتائج المؤكدة والقابلة للقياس، كما أدي إلي تولد الاهتمام بتطوير المؤشرات.وفيما يلي عرض لمثال لتطور مؤشرات جودة الحياة في المملكة المتحدة وعلاقتها بالتنمية المستدامة علي المستوي القومي :

- **تدعيم المجتمعات المحلية بمؤشرات جودة الحياة لتصبح مستدامة:**

تعد لجنة التدقيق audit commission الكيان المستقل المسئول الذى يضمن إنفاق الأموال العامة اقتصادياً بطريقة فعالة متكافئة ، لتحقيق أعلى مستوى جودة محلية للخدمات القومية المقدمة للعامة. وقد أصدرت تقريراً عام 2005 كان حصيلة مشروع سنوى ساهمت فيه جهود 90 سلطة محلية وهيئات أخرى عملت مع لجنة التدقيق audit commission ومن الهيئات المساهمة، وأقسام حكومية مثل أعضاء مكتب نائب رئيس الوزراء ODPM ، وهيئة شئون البيئة والتغذية والقرى DEFRA . هذا التقرير لا يحدد فقط ماهى متطلبات جودة الحياة وإنما يساعد فى تقديم مجموعة جوهرية من المؤشرات القومية التى تستخدمها السلطات المحلية وشركاؤها (من خلال الشراكات المحلية الاستراتيجية) فى قياس جودة الحياة فى منطقتهم المحلية .

وخلال تسعة شهور قامت لجنة التدقيق بالتعاون مع DEFRA و ODPM بمراجعة جميع المبادرات والاتفاقيات والربط بين المجموعات المختلفة من المؤشرات بجودة الحياة والتنمية المستدامة وذلك لخلق مجموعة واحدة متماسكة من المؤشرات المحلية صالحة للاستخدام المحلى وتكون نسيجاً متناغماً اقتصادياً ومحلياً وبيئياً وتدعم الاستراتيجية الجديدة للتنمية المستدامة بالمملكة المتحدة وكذلك تدعم المؤشرات الجديدة القومية للتنمية المستدامة ، وباقى الأعمال بالمجتمعات المستدامة وتحقق مجموعة من الاهداف (17) كما يلي :

قياس القضايا الأساسية الهامة طبقا لاولويات السياسة القومية

تطويرسياسة الحكومة وتغيير القوانين.

تحسين وتفعيل عمل الحكومة مع السلطات المحلية وشركائها.

تكوين أستراتيجيات التنمية المستدامة للدولة.

تلبية حاجات الأجيال الحالية والقادمة للتنمية المستدامة.

موازنة وتكامل المحتوى الإجتماعى ، الأقتصادى والبيئى بالمجتمع

تكون قاعدة استراتيجية للتخطيط الاقليمي

توجيه الدعم للاقاليم الاكثر احتياجا.

- **المؤشرات المحلية لجودة الحياة** :

تشتمل مجموعة المؤشرات المحلية المذكورة فى هذا التقرير على 45 مؤشراً أساسياً تساعد علي رسم الصورة العامة لجودة الحياة فى منطقة محلية.

ومجموعة المؤشرات تغطى نطاقاً من القضايا الهامة الخاصة بالتنمية المستدامة والتى تؤثر بجودة الحياة على المدى الطويل كما تساعد فى قياس القضايا الأساسية الهامة التى تم استخلاصها بناءً على أولويات السياسة القومية والأبحاث واستطلاعات الرأي العام .

وجميع المؤشرات المجموعة لها مصادر بيانات قومية متاحة على مستوى السلطة المحلية والشراكات الاستراتيجية المحلية . مما أتاح للجنة التدقيق جمع بيانات موثوقة ودقيقة عن كل منطقة تمكنها من عمل مقارنات على المستوى المحلى ، مع الأخذ في الاعتبار أن هذه المؤشرات استرشادية وليست ملزمة ،ويحق لكل منطقة محلية الإضافة أو التعديل طبقاً لخصائصها المختلفة. وتستخدم اللجنة مجموعة المؤشرات المحلية فى مشروع ملفات معلومات المنطقة .

، وقد حدد لاختيار المؤشرات المبادئ والمعايير التالية(17):

- صحيحة علمياً وقابلة للتطبيق .
- سهلة الفهم .
- حساسة لتتوافق مع المتغيرات عند تطبيقها.
- قابلة للقياس .
- قابلة للتحديث بانتظام .
- أن تكون معلوماتها متاحة (سهلة الجمع) .

وتحتوي قائمة المؤشرات علي عشرة مجالات رئيسية تحت كل مجال مجموعة من المؤشرات كما يلي(17) :

- الناس والسكان
- التحام وتماسك المجتمع
- أمان المجتمع
- الثقافة وأوقات الفراغ
- الرفاهة الاقتصادية
- التعليم والتعلم مدى الحياة
- البيئة
- الصحة والرفاهة الاجتماعية
- السكن
- النقل والحركة

3-2-2- مشروع مؤشرات جودة الحياة بمدينة جاكسونفيل بولاية فلوريدا- الولايات المتحدة :

بدأت بجاكسونفيل بولاية فلوريدا ، بواسطة مجلس مجتمع جاكسونفيل (JCCI) فى 1985 حيث بدأ هذا الاتجاه باستخدام نفس مبدأ المؤشرات الاقتصادية التى كانت موجودة فى ذلك الوقت مع الرغبة فى توسيعها حتى تشمل مؤشرات لكل الجوانب الأخرى من جودة حياة المجتمع .

وإلي جانب تأييدها للمقاييس التى تتجاوز المؤشرات الاقتصادية التقليدية إلا أنهم نقدوا المؤشرات الاقتصادية نفسها وذلك لسببين الأول أن البعض منها يعد إيجابياً بالنسبة للمعاملات المالية من أجل جودة الحياة بينما يعد البعض الآخر سلبيا . تعرض الناتج المحلى الإجمالي على المستوى القومى (GDP) لكثير من النقد المباشر وظهرت حديثاً العديد من الجهود لإيجاد بدائل أكثر إيجابية لجودة الحياة على المستويين المحلى والقومى وأولى هذه الجهود كانت دليل التقدم الحقيقى (GPI) [٥] الذى طور بواسطة منظمة إعادة تعريف التقدم(19).

وقد تأثرت أيضاً JCCI بشريكها الأساسى فى مؤشرات المجتمع وهى غرفة التجارة بجاكسونفيل. وفى دورة أعمالها الخاصة بالأنشطة الاقتصادية وجدت غرفة التجارة أن المدراء التنفيذيين كانوا يوجهون أسئلة محددة حول جودة التعليم، علاقات الأجناس، الجودة البيئية، كفاءة القوة العاملة، فرص استثمار الأموال والبنية التحتية. وهؤلاء المدراء كانوا يطلبون معلومات قياسية عن جودة الحياة بالساحل الشمإلي لفلوريدا، والتى لم تكن متاحة فى ذلك الوقت. وفى غضون ذلك، كانت JCCI وهى منظمة مجتمعية المنشأ غير ربحية تسعى إلي تحسين المجتمع من خلال التأييد والتعليم المباشر للمواطنين، كانت تسعى إلي طرق لفهم وقياس تقدم المجتمع فى مجموعة عريضة من القضايا التى تهمه. وقد أدى هذا إلي تطوير أول مشروع مؤشرات لجودة الحياة بواسطة المواطنين المتطوعين تحت قيادة JCCI وبمشاركة وتمويل من الغرفة.

3-2-2-1- مجالات مؤشرات جودة الحياة :

ومنذ عام 1985 وعلى مدى السنوات قام JCCI بتحديث مؤشرات جودة الحياة سنوياً، وتوسيع نطاق الأهداف المتعلقة بها وتقع هذه المؤشرات تحت تسع مجالات (الاقتصاد-الصحة-أمان المجتمع-التعليم-البيئة الطبيعية-البيئة الاجتماعية-السياسة-الحركة والنقل-الثقافة والترفيه) (19)وخلال نفس الفترة قامت العديد من مشروعات مؤشرات المجتمع فى شمال أمريكا وعلي مستوى العالم بتعديل نموذج JCCI بعدة طرق للحصول على مشاريع مؤشرات تناسب كل منطقة ويتم نشر دليل سنوي يوضح جودة الحياة كما في شكل (4).

3-2-2-2- معايير اختيار المؤشرات(20):

- الهدف : أن يقدم المؤشر معلومة قيمة عن جودة الحياة بالنسبة للسكان وأن يكون خطوة في التخطيط واتخاذ الإجراءات نحو الأفضل.
- الأهمية : أن يكون معبراً عن وجهة نظر السكان في أحد المشكلات الهامة لهم وطبقاً لأهدافهم وأولوياتهم.
- المصداقية والدقة: أن يكون المؤشر دقيقاً بحيث يحدث حوله إجماع لدرجة تقييمه .
- مدي صلته باتخاذ القرار: أن يكون مؤثراً بالنسبة لمتخذي القرار.
- حساس : أن يكون حساساً مع المتغيرات ويظهرها بسرعة.

[٥] Genuine Progress Index هو مؤشر يعمل علي ادخال جميع العوامل المؤثرة علي الجانب الاقتصادي لمواجه قصور متوسط الدخل القومي الذي يعبر عن قيم المنتجات السوقية والخدمات خلال سنة .

- التوقع : أن يكون مؤشراً موجهاً ويظهر الاتجاهات المستقبلية.
- الفهم : أن يكون معبراً عن القضية ويقيسها بشكل مفهوم.
- الإتاحة: أن يكون متاحاً ويمكن قياسه بشكل سنوي.
- الاستقرار: السهولة في الجمع والتصنيف والحساب بنفس الطريقة.
- قياس النتائج : أن يكون موجها لقياس النتائج تجاه جودة الحياة.
- تقييم الاتجاه: يفضل أن يقيس المؤشر الاتجاه الإيجابي للمشكلة.
- المقياس : أن يكون موجهاً للمناطق ذات المقياس الكبير مثل المدينة أو الإقليم بحيث يكون ذا قيمة أكبر في التطوير مع عدم إهمال المقاييس التي تقيس المناطق ذات المقياس الصغير مثل المجاورة السكنية.
- الوضوح : أن يكون واضحاً ويدل علي القضايا الجوهرية.

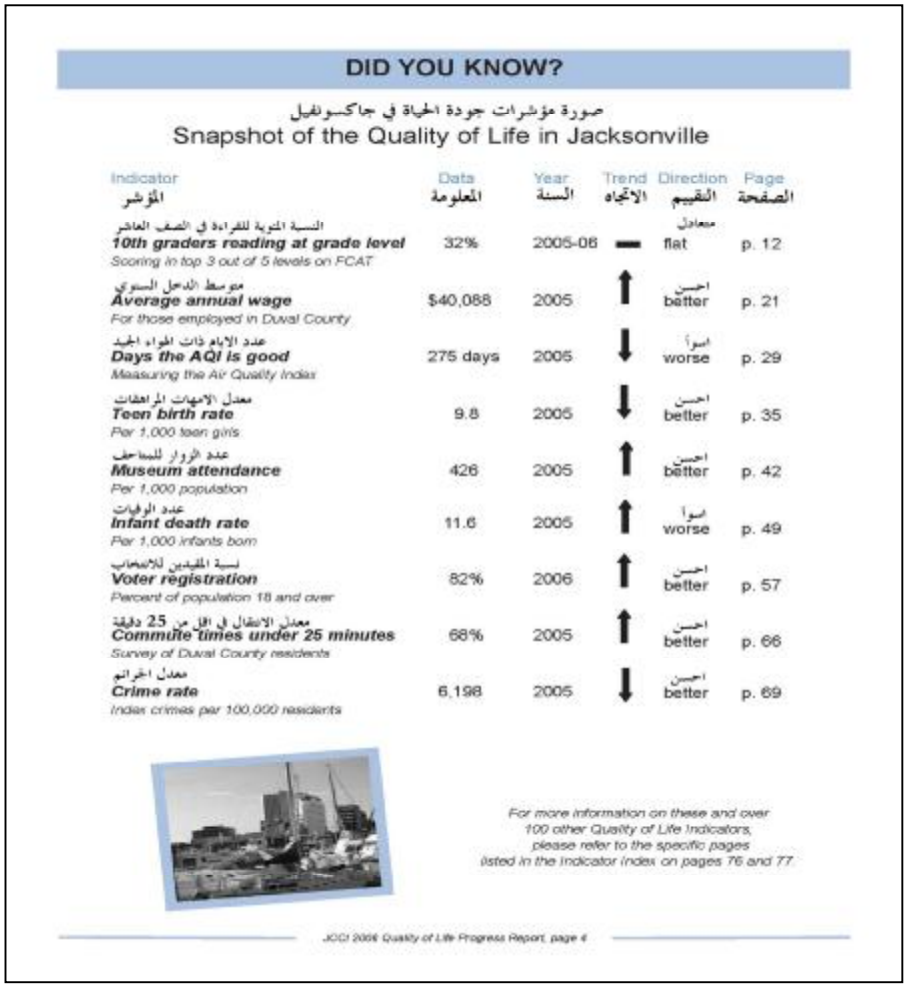

DID YOU KNOW?

صورة مؤشرات جودة الحياة في جاكسونفيل

Snapshot of the Quality of Life in Jacksonville

Indicator المؤشر	Data المعلومة	Year السنة	Trend الاتجاه	Direction التقييم	Page الصفحة
النسبة المئوية للقراءة في الصف العاشر **10th graders reading at grade level** *Scoring in top 3 out of 5 levels on FCAT*	32%	2005-06	▬	معادل flat	p. 12
متوسط الدخل السنوي **Average annual wage** *For those employed in Duval County*	$40,088	2005	⬆	احسن better	p. 21
عدد الايام ذات الهواء الجيد **Days the AQI is good** *Measuring the Air Quality Index*	275 days	2005	⬇	اسوأ worse	p. 29
معدل الامهات المراهقات **Teen birth rate** *Per 1,000 teen girls*	9.8	2005	⬇	احسن better	p. 35
عدد الزوار للمتاحف **Museum attendance** *Per 1,000 population*	426	2005	⬆	احسن better	p. 42
عدد الوفيات **Infant death rate** *Per 1,000 infants born*	11.6	2005	⬆	اسوأ worse	p. 49
نسبة المقيدين للانتخاب **Voter registration** *Percent of population 18 and over*	82%	2006	⬆	احسن better	p. 57
معدل الاطفال في اقل من 25 دقيقة **Commute times under 25 minutes** *Survey of Duval County residents*	68%	2005	⬆	احسن better	p. 66
معدل الجرائم **Crime rate** *Index crimes per 100,000 residents*	6,198	2005	⬇	احسن better	p. 69

شكل (4) مؤشرات جودة الحياة في جاكسونفيل

3-2-2-3- ايجابيات استخدام مؤشرات جودة الحياة :

ومن الإنجازات التي تحققت منذ نشر التقرير عام 1985 إلي الآن مايلي:

- الاهتمام بقضايا الصحة النفسية وتأثير المخدرات علي الشباب والأطفال من خلال الدراسات البحثية السنوية عن تأثير المخدرات السلبي.
- الاهتمام بمجال الخدمات العامة وتطوير أسلوب ونظام تقديم الخدمات العامة للمواطنين.
- الاهتمام بقضايا البيئة وإزالة مسببات التلوث في الأماكن السكنية.
- تأسيس اتحاد للاهتمام بالأطفال يقدم منشورات ومعلومات و إنشاء خط ساخن حول رعاية الأطفال.
- الاهتمام بمنع الرسوب عن طريق وضع برامج حلول متخصصة.
- رفع وعي المواطنين بأهمية المشاركة في الانتخابات العامة.
- تقليل كمية النفايات والملوثات عن طريق التوعية بالموضوع ووضعه في مناهج الدراسة وزيادة برامج إعادة التدوير والمعالجة في المدينة .
- تقديم خدمات خاصة للمسنين .
- الاهتمام بالقوي العاملة من خلال تأسيس شراكة بين الغرفة التجارية والقطاع الخاص وإعداد برامج لتهيئة القوي العاملة لمتطلبات السوق.
- تفعيل دور الجمعيات الأهلية والعمل الخيري من خلال تقديم برامج جامعية ومنشورات عن التمويل.
- تحسين استهلاك المياه من خلال وضع أسلوب مراقبة لكيفية استهلاك المياه.
- تحسين مجال الاقتصاد من خلال إنشاء مركز لدراسة الضرائب والعائد علي الاستثمار والإنفاق.
- تقليل التفاوت العنصري .
- تشكيل أجندة الاهتمامات العامة بنشر التقارير السنوية.
- توجيه القيادة نحو تحقيق احتياجات المجتمع عن طريق ورش العمل والمؤتمرات.
- زيادة حركة النقل الجماعي.
- تحسين التفاعل الاجتماعي بالقضايا من خلال الإعلام وعمل برامج تلفزيونية لمناقشة المشاكل والاحتياجات ونشر المعلومات وأسلوب الاتصال بالمسئولين عن طريق الموقع الإلكتروني.
- تشجيع وترقية الثقافة والترفيه من خلال زيادة تمويل المؤسسات الثقافية ووضع خطة للصيانة والاهتمام بالحدائق.
- تحسين الشراكة علي المستوي الاقليمي من خلال إنشاء معهد للساسة العامة ودراسة الأسواق علي مستوي الإقليم والحركة التبادلية في التجارة ووضع قواعد بيانات علي مستوي الإقليم.
- زيادة المساكن المتاحة من خلال عقد اجتماعات دورية لدراسة عناصر المشكلة ودعوة الأطراف المعنية والمؤثرين في المجال لتقديم خدمات ووضع الحلول.

3-2-3- مؤشرات جودة الحياة في المدن الست الكبرى في نيوزيلندا :

بدأ مشروع المؤشرات في سنة 1996 من مجالس أكبر ست مدن في نيوزيلندا Auckland, Christchurch, Manukau, Northshore, Waitakere, Wellington وهذه المدن تؤوى مجتمعة حوالي 40% من سكان البلاد ، وكان المشروع رداً على الضغوط المتزايدة على مجتمعات الحضر والاهتمام بالتأثيرات الحضرية وتأثير هذا كله على رفاهية المواطنين ، كان للمشروع عدة مراحل وكان الهدف في أول مرحلة هو تحديد المؤشرات التي يمكن أن تعكس الرفاهية الاجتماعية في هذه المدن، ومع ذلك فقد تطور المشروع ليضم مؤشرات بيئية واقتصادية لإعطاء صورة متكاملة لجودة الحياة. وكان الهدف في المرحلة الثانية هو استخدام هذه المؤشرات لتقييم الأنماط والتغييرات وإلقاء الضوء على الأفكار المشتركة. وهذا المشروع كان السبب في إنتاج تقرير يسمى "جودة الحياة في المدن الست الكبرى في نيوزيلندا"(21).

و المرحلة الثالثة تتضمن استنتاج أساليب لمخاطبة ومواكبة المواضيع التي تطرح حديثاً وفي نفس الوقت تتضمن المراقبة على أنماط وجودة الحياة. وهذه الدراسة تستخدم مجالات ومؤشرات دقيقة، كما يتم تطويرهم بمرور الوقت و يوجد أيضاً حالياً خبرة كبيرة عن كيفية التفكير والقياس وفهم جودة الحياة من زوايا عديدة.

3-2-3-1- **المجالات**: تم تعريف تسع مجالات وكل مجال يغطى عدداً من مؤشرات جودة الحياة :

- الدراسات السكانية
- الإسكان
- الصحة
- التعليم
- التوظيف والاقتصاد
- الأمن والأمان
- البيئة العمرانية
- تماسك المجتمع
- الديموقراطية

3-2-3-2- **المنهجية** :

المؤشرات المختارة تم تقييمها لتتناسب وأفضل ما يمكن مع سلسلة من المعايير قامت مجموعة مركزية مكونة من أعضاء المجالس الستة المشاركة بالعمل بشكل مكثف لتطوير وتطبيق وتقييم المؤشرات.كان هناك احتياج لعدد من الوسائل والمصادر لجمع البيانات الخاصة بكل مجال. بالإضافة لتحليل ومقارنة البيانات المتوفرة من قبل ، فقد تم التوصل إلى بيانات أولية من "الاستطلاعات الوطنية"، تلك الاستطلاعات كانت ضرورية لقياس تفهم المواطنين للمعيشة والعمل بالمدن ، كل مدينة قامت بعمل هذه الاستطلاعات ، إما بدمج أسئلة جودة الحياة خلال الاستطلاعات التي تجري سنويا عادة، أو نفذت بتصميم استطلاعات خاصة.

استُخدم التليفون في عمل كل الاستطلاعات (تراوح حجم العينات بين 300 في مدينة ولينجتون إلى 511 في مدينة مانيوكاو) فيما عدا مدينة كريستشرش التي استخدم بها أسلوب الزيارة (عدد العينة 755)(22).

3-2-3-3- **التحديات المطروحة** :

واجهت الدراسات الستة لجودة الحياة المدنية عدد من التحديات:

- نقص البيانات المتاحة – العديد من البيانات المتعلقة لم تكن متوفرة علي مستوي الحي أو المدينـــة أو القطاعات كما لم تجمع بشكل منظم عبر الزمن.
- الاعتماد الزائد علي بيانات إحصاء 1996 (تجري الإحصاءات في نيوزيلاندا كل 5 سنوات ، أمـــا بيانات 1996 فقد فقدت صلاحيتها في 2001)
- تكلفة شراء البيانات (مثل إحصاءات نيوزيلاندا) .
- نقص التعريفات المحددة بين الإدارات تسببت في صعوبة المقارنات المتبادلة.
- تأخر توافر البيانات.

جدول(3) المشروع القومي للمؤشرا ت (معايير تقييم صلاحية المجالات والمؤشرات)

المعايير	أسئلة الشرح والتقييم
الملائمة	المعايير يجب أن تقيس بشكل خاص المتغيرات في حالة المجتمع: • ما الحالة الاجتماعة التي يقيسها المؤشر ؟ • هل الحالة الاجتماعية قضية تخص المناطق العمرانية الكبيرة ؟ • هل المؤشر يتعلق بهدف محدد للقطاع ؟
قابلية القياس	المؤشر يمكن ان يكون كميا: • هل يمكن قياسه؟
مقبولة التكلفة	البيانات المستعملة لقياس المؤشرات يمكن الحصول عليها بتكلفة مناسبة وواقعية • هل تم بالفعل قياسها ؟ • إذا كانت قد تم قياسها ، هل يمكن الحصول عليها بسهولة ؟ • ما هى التكاليف التقديرية للحصول على هذه البيانات
الصلاحية	المؤشر يجب أن يكون موثق علميا أو يمكن حمايته • هل هو صالح ؟
أن يكون مفهوماً	أن يقدم المؤشر بشكل سهل وبسيط ومفهوم وجذاب للجمهور : • هل هو مفهوم ؟

3-2-3-4- **مزايا المشروع** :

ترجع أهمية هذا المشروع لأنها تغطي جودة الحياة لحوالي 40% من سكان نيوزلاند كمـــا أن التقريـــر الأول الذي صدر في 2001 كان ركيزة أساسية وقاعدة معلومات جيدة للمحافظين وصناع القرار لوضـــع سياســـاتهم التنموية ، كما أنها شكلت الإطار العام لأسلوب المراقبة لكيفية التقدم المحرز في تحقيق الأهداف علي مـــستوي الحكومة المحلية ،وأثرت أيضاً علي المناقشات الدولية حول قياس النتائج وتصميم مؤشرات الاستدامة(23).

3-3- الدروس المستفادة:

مما سبق يلاحظ أن معظم دراسات جودة الحياة تستخدم هيكل يصف العلاقة بين المجالات الكلية، المجالات الجزئية، علي المستويات الاجتماعية، البيئية، الاقتصادية، ويمكن أن نستخلص مجموعة من النقاط الأساسية :

- لا يوجد "توجه صحيح" أوحد. فبينما يوجد اتفاق واضح على "المجالات" والتأكد من أن المؤشرات مناسبة للحالة. ويمكن القول أن ما يهم هو ما يحقق نجاح.

- إن تطوير مؤشرات ذات معنى هي عملية طويلة المدى، وبناء الوعى وتوليد فعل حقيقى في المجتمع هى مهمة تتطلب وقتاً طويلاً ومشاركة عديد من الأشخاص والجهات، وتحتاج إلى موارد مثل المال والمهارات والوقت، ويجب أن تنبع من المجتمع لا أن تفرض عليه من الخارج ، فمن المستحيل أن تتبنى مؤسسة واحدة هذه المؤشرات جميعا.

- يهدف المؤشر الذى يقع تحت كل مجال إلى إعطاء تفاصيل حول جودة الحياة المختبرة بهذا المؤشر. حيث يمكن أخذ قراءة لقياس مدى جودة الحياة لجماعة من الناس في زمن معين ثم تؤخذ قراءة أخرى بعد تنفيذ حدث أو تدخل معين بهدف تحسين جودة الحياة .

- الاهتمام الجديد بجودة الحياة يشمل الإقرار بأن التنمية ليست فقط تنمية اقتصادية ولكن أيضاً اجتماعية وعلي المستوي الإنساني ، تطوير البيئة واستدامتها يجب أن يكون ذو استدامة اجتماعية مشاركة لجودة الحياة، وعدد السنين ليس هو فقط الذي يجب قياسه ولكن النوعية أيضاً .

- يوجد عدد كبير من المؤشرات وتختلف طبقا لاختلاف المشكلات في كل مدينة .

- دراسات جودة الحياة في المدن لا تركز على المناخ الدقيق والقضايا للمناطق المحلية كالمجاورة السكنية.

بدراسة النظريات والتجارب السابقة الخاصة بمؤشرات جودة الحياة ، يمكن تلخيص أهم ملامح مؤشرات جودة الحياة، من ناحية الأهداف والمعايير والمجالات والمنهجية كما في جدول(4).

جدول(4) يوضح مؤشرات جودة الحياة (الاهداف-المعايير - المجالات- المنهجية)

مؤشرات جودة الحياة					
الاهداف			المعايير	المجالات	المنهجية
قومية	اقليمية	محلية			
-قياس القضايا الأساسية الهامة طبقا لاولويات السياسة القومية -تطويرسياسة الحكومة وتغيير القوانين. - تحسين وتفعيل عمل الحكومة مع السلطات المحلية وشركائها. - تكوين أستراتيجيات التنمية المستدامة للدولة. - تلبية حاجات الأجيال الحالية والقادمة للتنمية المستدامة. - موازنة وتكامل المحتوى الإجتماعى ، الأقتصادى والبيئى بالمجتمع -تكون قاعدة استراتيجية للتخطيط الاقليمي -توجيه الدعم للاقاليم الاكثر احتياجا.	-رسم صورة لجودة الحياة علي المستوي الاقليمي. - التمكن من عقد مقارنات فى الأداء بين الاقاليم المختلفة. -تكوين استراتيجيات اقليمية للمجتمعات المستدامة . - مراجعة، تضبيط ووضع أهداف وأولويات محلية . - مراجعة التغيير ، وتقييم التقدم مع الوقت. - تحسين العمل الشراكى (الجماعى) الملكية المشتركة والعمل المؤسسى المشترك - تكون قاعدة استراتيجية للتخطيط المحلي .	-رسم صورة لجودة الحياة علي المستوي المحلي . - التمكن من عقد مقارنات فى الأداء بين المناطق المختلفة . - تحفيز النقاش ورفع الوعى العام. - تكوين أستراتيجيات محلية للمجتمعات المستدامة والموافقات بالمنطقة المحلية . - مراجعة، تضبيط ووضع أهداف وأولويات محلية . - مراجعة التغيير ، وتقييم التقدم مع الوقت. - تحسين العمل الشراكى (الجماعى) الملكية المشتركة والعمل المؤسسى المشترك	- - تغطى القضايا الرئيسية - التركيز على نواتج القياس عن العملية نفسها. - صحيحة علميا وقابلة للتطبيق. - سهلة الفهم. - حساسة لتتوافق مع المتغيرات عند تطبيقها. - قابلة للقياس. - قابلة للتحديث بانتظام. -أن تكون معلوماتها متاحة (سهلة الجمع).	بيئية اقتصادية اجتماعية عمرانية	- مراجعة الادبيات (محلي وعالمي). - استطلاعات راي ومناقشات بين القسم وخبراء من الخارج. - استشارات مع قطاع عريض من اصحاب المصالح والسلطات المحلية.

3-4- مسطرة قياس جودة الحياة المقترحة :

وبمقارنة التجارب السابقة في جودة الحياة و استخداماتها المختلفة ، نجد أنه يوجد اختلاف بين المجالات الرئيسية طبقاً للأولويات لكل مجتمع ، ويقترح الباحث أربعة مجالات رئيسية تمثل أركان جودة الحياة وهي المجال الاقتصادي والاجتماعي والبيئي والعمراني ، علي أن تضم مجالات وأهداف فرعية تشمل باقي مجالات جودة الحياة ، وتتشكل مسطرة قياس التنمية وبوصلة قياس التنمية من خلال مؤشرات جودة الحياة كما في شكل (5)، (6) وجدول (4) اللذان يوضحان مجموعة المؤشرات التي تم الاتفاق علي أهميتها من التجارب السابقة، وتلعب دوراً مهما في جودة الحياة وتتناسب مع الواقع المصري ، بمعني أن معدل إزاحة الثلوج ومشاكل الشباب والخمور والانتحار وحمل المراهقات التي تلعب دورا أساسياً في الخارج ، لاترقي إلي مستوي الظاهرة في الواقع المصري بالتالي لذا تم استبعادها ، كما تم إضافة مجموعة من المؤشرات من خلال خبرة الباحث في المجال العمراني .

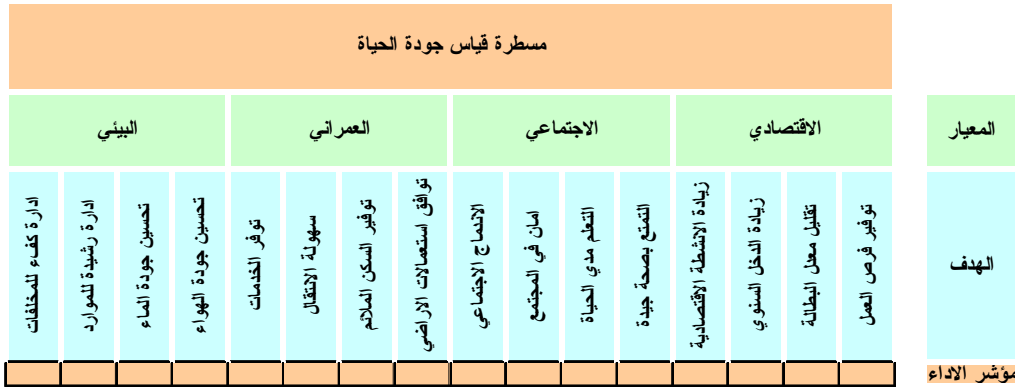

شكل (5) مسطرة قياس جودة الحياة

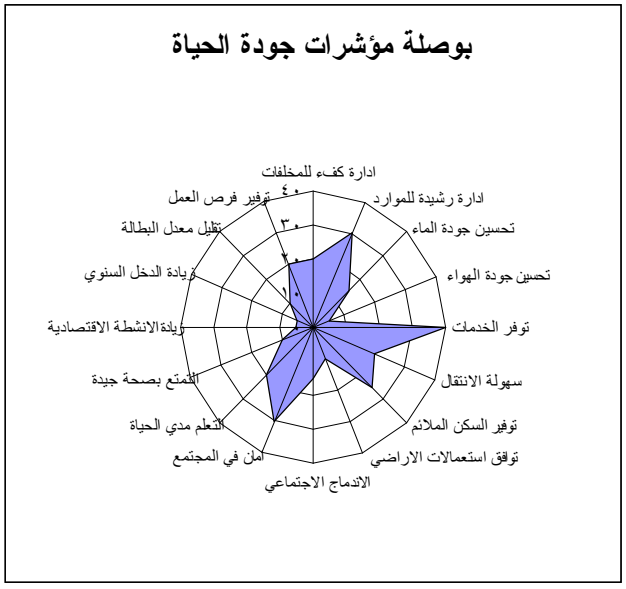

شكل (5) بوصلة قياس جودة الحياة

جدول (4) مؤشرات جودة الحياة المقترحة

مؤشرات جودة الحياة

المعيار الاقتصادي

الهدف	مؤشرات الاداء	الهدف	مؤشرات الاداء
نمو الانشطة الاقتصادية	نصيب الفرد من الدخل القومي	التوظيف	نسبة الزيادة في عدد الوظائف
	عدد الشركات والمصانع الجديدة		البناء المهني للقوي العاملة
	عدد الشركات ذات الادارة البيئية		توزيع العمالة علي القطاع الخاص والحكومة
	علاقة النشاط الاقتصادي بالنشاط الاقليمي	زيادة الدخل	عبء الاعالة الكلية
	الصلة بين الصناعة والتعليم		متوسط دخل الاسر
	انماط الاستهلاك	تقليل البطالة	معدل البطالة
	انماط الانتاج		

المعيار الاجتماعي

المعيار العمراني

الهدف	مؤشرات الاداء	الهدف	مؤشرات الاداء
التمتع بصحة جيدة	معدل وفيات الاطفال حديثي الولادة	توافق استعمالات الاراضي	نسبة المساحات للانشطة المختلفة في المدينة
	عدد السكان لكل طبيب		نسبة المساحات الفضاء القابلة للاستغلال
	معدل اسرة المستشفيات لكل ١٠٠٠ مواطن		مدي ترابط شبكة الفراغات العمرانية بالمدينة
	النسب المختلفة للامراض التي تسبب الوفيات	توفير الاسكان الملائم	اجمالي عدد المساكن
	نسبة انتشار الامراض المزمنة		نسبة المساكن الماهولة من اجمالي المساكن
	نسبة تغطية التامين الصحي للخدمات الصحية		نصيب الفرد من مساحة السكن بامتر المسطح
	النسبة المئوية لمدمني المخدرات		نسبة المساكن المؤجرة للملوكة
	عدد عبوات السجائر لكل شخص		نسبة سعر الوحدة السكنية لدخل الاسرة
	معدل توفير الخدمات لذوي الاحتياجات الخاصة		نسبة ايجار الوحدة السكنية لدخل الاسرة
	مدي رضا المواطنين عن الخدمات الصحية		مساهمة القطاع الخاص في الاسكان / للحكومة
التعليم مدي الحياة	نسبة الالتحاق بالمدارس الابتدائي		مدي رضا المواطنين عن السكن
	كثافة الفصل في التعليم الابتدائي	تسهيل حركة النقل والمرور	وقت الانتقال
	نسبة الامية		انماط النقل والمواصلات
	مدي ارتباط التعليم باحتياجات سوق العمل		عدد الحوادث
	نسبة التسرب من المدارس	توفير الخدمات	نصيب الفرد من الخدمات الثقافية
	مدي ارتباط البحث العلمي بمشكلات المجتمع		نصيب الفرد من الخدمات الدينية
	نسبة التدريب الفني والمهني للعمالة		نصيب الفرد من الخدمات
	عدد المؤهلات العليا وتصنيفها		

المعيار البيئي

تابع جدول (4) مؤشرات جودة الحياة المقترحة

		الهدف	مؤشرات الاداء
الشعور بالامان في المجتمع	عدد حالات السطو علي المنازل لكل ١٠٠٠ منزل	تحسين جودة المياه	معدلات مياه الشرب للاغراض المختلفة
	عدد حالات سرقة السيارات لكل ١٠٠٠ شخص		مدي جودة مياه الشرب
	نسبة مدمني المخدرات		مقارنة كمية المياه المتاحة بكمية المياه المستهلكة
	عدد الاحداث المذنبون لكل ١٠٠٠ حدث		نسبة المصانع التي تعالج مياه الصرف الصناعي
	عدد الاعتقالات بسبب المخدرات		نسبة الفاقد من شبكات المياه
	سرعة استجابة طلب اطفاء الحرائق		نسبة المياه التي يعاد استخدامها
	سرعة استجابة طلب انقاذ الطوارئ		
	مجموع الجرائم لكل ١٠٠٠٠٠ شخص	تحسين جودة الهواء	عدد محطات مراقبة جودة الهواء ونسبة تغطيتها
	النسبة المئوية لضحايا الجرائم سنويا		مدي مطابقة جودة الهواء للمواصفات القياسية
تحقيق مجتمع متوازن ومشارك	توزيع الهرم السكاني		نسبة المصانع التي تفي بمقاييس انبعاث الملوثات
	معدل نمو السكان		عدد الحالات المرضية المرتبطة بتلوث الهواء
	مدي مشاركة الناس في اتخاذ القرار		تحديد مصادر ومستويات الضوضاء
	عدد الجمعيات الاهلية ذات التاثير	الادارة الرشيدة للموارد الطبيعية	نسبة المسطحات الخضراء الطبيعية والمصنعة
	مجموع التبرعات للحملات الخيرية		نسبة تقرير الاثر البيئي للمشروعات التنموية
	نسبة المشاركة في الانتخابات		عدد المحميات التي يتم الحفاظ عليها
	نسبة الاطفال المشردين		نسبة الموارد التي يتم استهلاكها
	نسبة عمالة الاطفال	ادارة المخلفات	معدل انتاج النفايات بانواعها الصلبة والسائلة
	عدد دور رعاية المسنين		نسبة النفايات المعاد تدويرها
	مدي رضا المواطنين عن جيرانهم		نسبة النفايات الخطرة

مما سبق يمكن القول ان مؤشرات جودة الحياة تلعب دورا هاما في تنمية المجتمعات العمرانية من خلال المراحل الاتية :

1- **مرحلة الوضع الحالي** : ويتم استخدام مؤشرات جودة الحياة في هذه المرحلة كما يلي:

- أدوات إحصائية كمية تؤدي إلى فهم الحالة الراهنة للمدينة كوحدة واحده شاملة.

- أدوات تشخيصية تحدد الفجوات، في القطاعات المختلفة في المدينة وغيرها من مستويات تخطيطية وبالتالي تحديد الاحتياجات والمدخلات المطلوبة للتطوير.

2- **مرحلة الرؤية**: ويتم استخدام مؤشرات جودة الحياة فيها كما يلي:

- أدوات واضحة للتعبير عن الأهداف والأ ولويات ومن ثم التمكين من إعداد خطط التنمية الحضرية.

- أدوات للمقارنة لأوضاع التحضر و التطور للمدينة الواحدة عبر الزمن أو للمقارنة بين المدن المختلفة، و يمكن استنباط أفضل الممارسات من خلال هذه المقارنات.

3- **مرحلة كيف نحقق الرؤية (كيف نصل لما نريد)**: ويتم استخدام مؤشرات جودة الحياة كما يلي:

- أدوات للمتابعة والرصد لتنفيذ الخطط وبرامج المشاريع ومن ثم تصحيح مكونات مدخلات السياسة الإنمائية.

- أدوات تحليلية لدراسة تأثير تطبيق السياسات و الاستراتيجيات والمدخلات في الحيز العمراني والاقتصادي والاجتماعي و البيئي.

- أدوات تقييم حالة العمران من إسكان و مرافق وبيئة واستنتاج مؤشرات قياسية دقيقة ترصد التقدم في حل للمشاكل التي يعاني منها المواطنين بشكل منتظم و مستمر.

النتائج والتوصيات:

قياس وإدارة تنمية المجتمعات العمرانية الجديدة من خلال مؤشرات جودة الحياة:

- المؤشر يوفر معلومة كمية أو نوعية تساعد في تحديد أولويات التنمية الحضرية، وهو أساس لوضع السياسات وإعداد خطط تحقق أهداف تحسين جودة الحياة.
- مؤشرات المجتمع يجب أن تتبع من داخله وترسم الصورة الحقيقية له، لا أن تفرض عليه من الخارج .
- أهداف تنمية المدينة يجب أن تتفق وتتكامل مع الأهداف الإقليمية والقومية .
- أهداف تنمية المدينة تنقسم إلي أهداف عامة تشترك فيها معظم المدن وأهداف خاصة تمثل الطبيعة الخاصة لكل مدينة وطبيعة المجتمع فيها.
- لايمكن أن تتبني جهة واحدة عملية بناء المؤشرات ولكن يجب اندماج كافة شركاء التنمية عملية بناء المؤشرات وتطويرها.
- زيادة الوعي والثقافة بقضايا المجتمع يزيد من تبني عملية بناء المؤشرات لقياس التنمية ومشاركة كافة الأطراف للمساهمة في دفع عجلة التنمية.
- يجب تمثيل كافة شركاء التنمية في تحديد الأهداف الخاصة للمجتمع وكذلك في تحليل القضايا الخاصة بهم وترتيب الأولويات بناء علي الأهمية النسبية للقضايا.
- إن فكرة وجود استراتيجية حضرية عامة قابلة للتطبيق في جميع المدن غير واردة إطلاقا. فالاختلاف والتباين بين المدن هو حقيقة واقعة، وهذا الاختلاف يحتم وجود فرق في تصميم الاستراتيجيات الحضرية لكي تعمل بكفاءة وفاعلية. وينبع هذا الاختلاف من كون إستراتيجية أي مدينة إنما هي وسيلة من وسائل تحقيق الأهداف الإقليمية التي تصاغ من منطلق خاص بالهوية السياسية والاقتصادية والاجتماعية لكل مدينة حسب ظروفها، وبالتالي فإن هذه الأهداف تختلف من مكان إلي آخر كما يختلف ترتيب أهميتها تبعا لخطورة المشكلات التي تواجه كل مدينة علي حدة، وحتي في حال تطابق الأهداف والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية لأكثر من مدينة ، فإن الهيكل العمراني لهذه المدن سوف يختلف عن بعضها البعض نظرا لارتباطه بالعديد من الخصائص الطبوغرافية والجيولوجية والجغرافية والمساحة والسكان ...إلخ ، لكل من هذه المدن مما يتطلب معالجة خاصة من خلال استراتيجية مستقلة لكل مدينة بذاتها. ومؤشرات جودة الحياة هي التي ترسم الصورة المتكاملة لهذه المدينة وتحدد مدي التقدم المحرز في المجال الاقتصادي والاجتماعي والعمراني والبيئي.

المراجع :

1. وزارة الدولة لشئون البيئة، (2007)، "تقرير الحالة البيئية في مصر2006"، القاهرة.
2. نجوي ابراهيم، (2007) ، "ادارة المدن الجديدة- رؤي مستقبلية"، مركز دراسات واستشارات الادارة العامة، جامعة القاهرة.
3. صلاح فضل، محسن يوسف (2006) ، التجارب الناجحة للاصلاح العربي ، المؤتمر الثاني للاصلاح العربي ،مكتبة الاسكندرية .
4. ايمن مصطفي، (2008)، "توجيه التنمية العمرانية من خلال مؤشرات جودة الحياة- دراسة حالة المجتمعات العمرانية الجديدة"، رسالة دكتوراة، كلية الهندسة ، جامعة عين شمس.
5. صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنة 2002 ، ابو ظبي 2002 .
6. الامم المتحدة، (2006)، المجلس الاقتصادي والاجتماعي ، الابتكار في مجالي الحكم والادارة العامة لتحقيق الاهداف الانمائية المتفق عليها دوليا.
7. الامم المتحدة، (2005)، "تقرير مشروع الألفية- الاستثمار في التنمية: خطة عملية لتحقيق الاهداف الانمائية" (E/٢٠٠٥/٤٤).
٨. Davison, Fobes and Nientied, Peter,(١٩٩١)," to Urban Management Cities", Vol ٨, , may ١٩٩١.
9. نيلز جوران، جان روي، ماجنز ووتر(2002)، الاداء البشري الفعال بقياس الأداء المتوازن، افكار عالمية معاصرة، ترجمة علا احمد، مركز الخبرات المهنية للادارة، القاهرة.
١٠. Jones, A. (٢٠٠٢) A *Guide to Doing Quality of Life Studies*, University of Birmingham.
١١. Anderson, B.(٢٠٠٤) Information Society Technologies and Quality of Life –A Literature Review and a Tool for Thought , Chimera, University of Essex .
١٢. Riseborough, M. (١٩٩٧), Quality of Life: Devising Holistic Indicators – Literature Review, University of Birmingham
١٣. Department of the Environment, Transport and the Regions (١٩٩٩). *A better quality of life – A strategy for sustainable development for the UK*, London: HMSO
١٤. Hancock, T.(٢٠٠٠)*QUALITY OF LIFE INDICATORS AND THE DHC,* Health Promotion Consultant, Ontario.p٤.
١٥. Herbert, D. and Smith, D. (١٩٧٩), Social Problems and the City – Geographical Perspectives, Oxford University Press, Oxford
١٦. Department of the Environment, Transport and the Regions (٢٠٠٠). *Local Quality of Life Counts*, London, HMSO p-٥.
١٧. Audit Commission, (٢٠٠٥) Local quality of life indicators –supporting local communities to become sustainable , UK.p٢-١٣
١٨. Audit Commission, (٢٠٠٥) Local quality of life indicators –supporting local communities to become sustainable , UK.p٢-١٣
١٩. Swain, D. DPA, (٢٠٠٢), Measuring Progress: Community Indicator and the Quality of Life, Jacksonville Community Council Inc, Florida .
٢٠. Chamber,M. (١٩٩٤), Quality Indicators for Progress a Guide to Community Quality-of-life Assessments, Jacksonville, Florida p ٩..
٢١. Hancock,T. (٢٠٠٠), QUALITY OF LIFE INDICATORS AND THE DHC, Health Promotion Consultant, Ontario,
٢٢. Auckland, Christchurch, Manukau, North Shore, Waitakere and Wellington City Councils (٢٠٠١). *Quality of Life in New Zealand's Six Largest Cities: findings from monitoring social, economic and environmental conditions in Auckland, Christchurch, Manukau, North Shore, Waitakere and Wellington*.
٢٣. National Indicators Project Team (٢٠٠٠). *City Communities: Indicators to Measure Social Wellbeing in New Zealand's Six Largest Cities – Consultation Report*

Cheyne, C. (٢٠٠٤) Improving quality of life in New Zealand's 'big cities, Massey University, NEW ZEALAND